سلسلة إصدارات رابطة الكتاب العرب

العدد رقم١٧



الدلو يشبه العقرب

خطاب شعرى

خواطـر

عادل البطل

مقدمـة

الكاتب / إسلام عامر على



اسم الكتـاب : الدلو يشبه العقرب .

اسم المـؤلف : عادل البطل .

اسم النـاشر : رابطة الكُتاب العرب .

رقم الإيـداع : ١٦٨٢ .

سنـة الطبـع : ٢٠٠٤







كلمة رئيس مجلس الإدارة
الكاتب / إسلام عامر على

بسم الله الرحمن الرحيم ، و الصلاة و السلام على أشرف المُرسلين سيدنا محمد بن عبد الله ، أما بعد .

لقد حملت رابطة الكتاب العرب بمدينة الإسكندرية ، جمهورية مصر العربية على عاتقها توارث ذلك الميراث الذى لا يّقدر بمال ، الذى تركه لنا الأجداد من الأدباء و العلماء ، ليكون كاهلاً على عاتقها إعادة إحياء هذا التراث ، و لكن بشكل يُعيد للمُثقف العربىّ ثقافتهِ التى بدأت تنحدر نحو هُوة التغريب و التهويد ، و إن دل هذا التراث على شئ ، فإنه يدُل على مُعاناة الإنسان الذى يعيش الكلمة ذات المدلول العميق .

بقلم الكاتب / إسلام عامر طه

الخطاب الشعرى هو نمط أدبى عرف منذ القدم ، و يمكن أن نقول أن الخطاب الشعرى قد بدأ دون شك منذ العصر الجاهلى .

فإذا افترضنا أن الناس كانوا يتراسلون فيما بينهم ، فإن بعض القصص القديمة تذكر شيئا من ذلك عن رسالة كان يحملها الشاعر الجاهلى المعروف طرفة بن العبد و أودت بحياته ، إلى غير ذلك من القصص التى تدل على وجود الخطاب الشعرى فى العصر الجاهلى .

و من المعروف أيضًا بديهيًا أن الخطاب الشعرى بدأ قصير فى عصر النبوة ، أرسل النبى - صلى الله عليه

و سلم - إلى عماله فى البلاد و الأمصار داخل الجزيرة العربية ، و إلى أصحاب الدول المجاورة ، و لكن هذا النمط من الرسائل كان نمطا قصيرًا يعتمد على التعبير المباشر عن الموضوع دون استخدام الصور الجمالية ، كتلك الرسالة التى بعث بها النبى - صلى الله عليه و سلم - إلى ملك الروم يدعوه فيها إلى الدخول فى الإسلام .

لقد نمى الخطاب الشعرى إلى حد ما فى عهد الخلفاء الراشدين ، و كان أبرزها تلك الرسائل التى كان يبعثها عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - و التى منها رسالته إلى عمرو بن العاص ، بشأن ما عرضه صاحب الإسكندرية .

أما عن التطور الملحوظ فى الخطاب الشعرى و تحوله لاستخدام الأخيلة و الصور فقد كان فى العصر الأموى حيث تطور تطورًا كبيرا ، و تعددت أغراضه تعددًا

ملحوظا .

و من هذا المنطلق نسعى إلى تقديم هذه الوريقات التى إن دلت فإنها تدل على مجموعة من الأحاسيس و المشاعر أراد صاحبها أن يعبر عنها بكل عفوية و بساطة دون تكلف و لكن على طريقته الخاصة ، و فى سبيل ذلك أختار ذلك اللون - الخطاب الشعرى - الذى يتناسب مع ما يحس به ، متخذا من العامية أداة للتعبير عنها ، و هذا ما يحسب له و ليس عليه ، لأنه عادة ما يكتب الخطاب الشعرى بالفصحى لجزالتها .

و نرجو من الله - عز و جل - أن تصل هذه الكلمات إلى قلب القارئ كما أرادها صاحبها .

الكاتب إسلام عامر على
رئيس مجلس إدارة رابطة الكتاب العرب
عضو منتدى الكتاب العرب بجنيف - سويسرا

كلمة الشاعر

الشكر الجليل إلى أصدقائىّ و أخوتىّ أعضاء رابطة الكتّاب العرب و التى أنا واحد من أعضائها ، ذلك الصرح الذى يعمل على تحقيق أمانى المبدعين من شبابنا ، و أخص بجزيل الشكر الكاتب إسلام عامر على رئيس مجلس الإدارة .

و أشيد بنقد الزملاء البناء و مساندتهم لىّ فى خلق باكورة أعمالىّ (الدلو يشبه العقرب) ، و أتمنى من الله - عز و جل - أن يصل عملىّ إلى قلب القراء .. العاشق منهم و المعشوق .. الجارح و المجروح ، لأننى ممن عشقوا و جرحوا و بكوا .

و الله ولى التوفيق

عادل البصل / اسكندرية / ٤٢٤٧٤٧٩

رحالٌ بلا زاد

سعيتُ ورائكِ شتى .. و بحثتُ عنكِ فى المدن و فى كل الواحاتِ .. و ذهبتُ عن نفسىْ حتى .. رأيتُ أناس يعبدون الأوثان .. و لم أجدك أبدا .. و لا فى نساء العالم و لا فى الفتيات .. و سمعتُ عنكِ كثيرًا .. فذهبتُ باحثًا عنكِ .. تاركًا أهلىْ .. تاركًا سكنىْ .. تاركًا وطنىْ .. تاركًا الأرض بما فيها .. و تركتُ ورائىْ آلاف الفجوات .. كى أجدكِ حقيقة يا أجمل الخيالات .. و رحلتُ بعيدًا عن الأرض .. و ذهبتُ بخيالىْ طارقًا على الهفوات .. و بعد عناء و عناء .. وجدتُ فى نفسىْ همزاتًا و لمزاتًا .. و

قلبيَ يحمل إليكِ آلاف النبضات .. و سمعتُ صوتكِ يناديني .. و يشجيني ، و يُجيبني .. و يُحيي ما مات من ذكريات .. و عرفت أنيَ أخيرًا قد وجدت الجنة التي كثيرًا ما حكى عنها الأجداد حكايات و حكايات .. و دخلت جنتكِ ، فغمرتني نسمةٌ منكِ .. هفاتٌ بعد هفاتٌ .. و رأيتُ وردًا يرقص على لحن يعزفه نبات .. و الحب يجعلني أخضع للهفوات .. و صرخت يا حبيبتيَ استقت نظرًا إليكِ .. و اشتقتُ في كل آن .. و رأيت شعاع عينيكِ يأتي من أعالي المرتفعات .. قد ضعت كثيرًا في طريقيَ إليكِ .. و تصورتُ نفسيَ قادرًا عليكِ .. و نسيتُ فقريَ .. و نظرتُ في عينيكِ فبان فيهما يأسيَ .. فأخذتُ أضعف و رجعتُ أبكي .. و هانت عليَّ نفسيَ .. و أنا أتلقى حتفيَ بين ذراعيكِ .. و حين إذا عرفتُ أنيَ حملتُ حبكِ زاد .. و نسيتُ أن الحبَ لا

يطعمُ الأفواه .. فأنا الأن استحى منكِ يا حبيبتىَّ .. بعدما اكتشفت مُتأخرًا أننىَّ رحال بلا زاد .. و ما ابكانىَّ غير أنىَّ رحلتُ عن كل عالمىَّ من أجل التمنى .. و حين يا تمنى أوجدتنىَّ ضاعت منىَّ القدرة على أن اضمكِ بين ذراعىَّ .. و ضاعت منىَّ القدرة على الرجوع و ما الرجوع باستطاعتىَّ .. اسألكِ الوجود و لقد نسيتُ نفسىَّ من قبل .. و نسيت كم يبلغ بهذا أرتفاعىَّ .. أنسانى حبكِ يا حبيبتىَّ كل المقدمات .. أوهمنىَّ أنىَّ سليمان - عليه السلام - أملك حق البساط .. و نسيتُ شرابىَّ و طعامىَّ .. و تخيلتُ أنىَّ فى زمن المعجزات .. و لن اكُ أتخيلُ أنكِ حقيقة .. و تخيلتُ أنىَّ لا يمكن أن أدخل قصص شهرزاد .. و تحديتُ من أجلكِ صعبات و صعبات .. و حين رأيتكِ صرختِ فىَّ بالهمسات .. و تأكدتُ إنكِ حقيقة فى عالم

الإشاعات .. و حين إذ عرفتُ إنيّ قد حملتُ حبكِ زاد .. و نسيتُ أن الحبَ لايطعم الأفواه .. فأنا الأن استحى منكِ يا حبيبتيّ .. بعدما أكتشفتُ متأخرًا أننيّ رحالٌ بلا زاد .



لا أنوى الرحيل

ارتجفت حين كنتِ بقربىّ .. و أنتابنى خوفـًا مثير .. تراجعت حينما تـذكرت ضـعفىّ .. و إن حبـكِ حقـًا هزيلاً .. و لكنكِ أصريتى على أسرىّ .. و كسيتى حبكِ بغطـاءِ زمهريرا .. و كل يوم تزدادى أنتِ رقـة بعـد رقـة .. فشـب حبـكِ قويًـا كبيـرًا .. و أصـبحتُ انتظركِ بدقةٍ و دقة .. و حين أراكِ أصبحُ ثقيلاً و أنا الثرى بالحب و أرق من روميو و عنتر و ذلك القبيل .. على يداكِ أنتِ أشقى و أشقى .. و تسلبينى قوتىّ و صوتىّ الزئير .. على يداكِ أنتِ لا أعرف الفرق بين المشاعر و قالب الشعير .. يا من تصرين على دكىّ

دكا .. فهل هذا يعنى رد الجميل ؟ .. و بعد ذهابىَ غربًا و شرقًا .. أباعُ رخيصًا لفردٍ فقير .. دعيى أنبح الحب شوقًا .. و حبىَ إليكِ سيصنع لكِ المستحيل .. دعينى و اذهبى و حبىَ سيبقى مُلقى على الأرض مثل القتيل .. لأنــى أرى فيكِ النهار .. زرعًا و شجرًا و زقزقة العصافير .. دعينى أقرر وحدى الأنتحار .. لأنىَ بدونكِ لا سبيل لىَ .. دعينى .. دعينى أموت .. فارسًا أطرح بكل الخيول .. أفارق الحياة بعد الدمار .. و بعد انهيار الجبال و السهول .. دعينى لحالىَ .. دعينى سأمضى .. مع أنى لا أنوى الرحيل .

بحبـــك

بحبك كلمة تجمعنا .. و جنة صغيرة تسعنا .. و بلسم يشفى أوجعنا .. بحبك ليها مية معنى .. بحبك غصب مش قصد .. و ناس ركع و مية عبيد .. و فوق الوصف من ورد .. و شئ حالف يرّجعنا .. بحبك ليها مية معنى .. بحبك شمس فى أيديه .. و مركب فوق معديه .. و أخاف لتنقلب بيه .. و فى الأوهام تضيعنا .. بحبك ليها مية معنى .. بحبك كلمة من قلبى .. بتوّصف أد إيه حبى .. بتصرخ أفضلى جنبى .. و بتعبر بأوجعنا .. بحبك ليها مية معنى .. بحبك نهر له جريان .. بيحى الدهر و الأزمان .. و يحكى فى شهر

كان ياما كان و كل الدنيا تسمعنا .. بحبك ليها مية معنى .. بحبك كلمة جنانى .. بتجرى فى قلبى و وجدانى .. و جعلانى و أنتى فـ قلب أحضانى .. هدانى .. و بنيانى .. و حطانى .. و رفعانى .. و فوق الكون بترفعنا .. بحبك ليها مية معنى .



حالـــف

حالف أنى أصونك يالى صونتى غيابى .. و مش راح أخونك يالى شفتى عذابى .. دا أنتى الوحيدة اللى كنتى قصادى فى الشدة .. لما راحوا كل أصحابى .. أيوه عذابك كنت صنعوّه بأيدى .. و أنتى صبرتى كتير على تعذيبى .. و الدمع اتحجر فى عنيك و أنا كنت قدامك بخونك .. و كنتى بتقولى تعالا أنا تحت أمرك أنت روحى و سيدى .. فكرك حبيبتى و البكا و بتبكى .. فكرك و كان دمعك بيقتلنى .. و أنا كنت جاحد لما راحت أيدى .. نزلت عليكى لحظة ضميرى ما سبنى

مستحيل

كنت فاكر أن حبك راح يكون .. كنت عارف أن أنا جوى العيون .. كنت فاهم أنى شئ ضخم و كبير .. كنت واثق من الهوى .. طلع الهوى غدار كتير .. مستحيل .. لما جه قلبى أنجرح منك بكيت .. كان فى يوم قلبى أنشرح .. عنك حكيت .. و افتكرت كمان يا حبى لما كنتى واقفة جنبى .. و بهوانا و بأدينا اتبنينا أحلى بيت .. كل شئ عايش ما بينا .. كان جميل .. الليالى و القمر .. حتى العبير .. كل دول بكوا علينا .. و الهوى ضاع .. ضعنا أيوه و تهنا .. و الدموع نزلت تسيل .. مستحيل .

واء الـــواء

بنبعت لك رجاء فى رجـاء تحس بـى أنـا المشتاق .. و
تنهى مـا بينـا أى فـراق عشـان خـاطر عيد العشـاق ..
بنبعت لك عشان حبك و أوعـى تدمرى قلبك .. حنين
الدنيا من قربك و أنـا شـهدك بكل ولاء .. بنبعت لك
لأنـى أصيل بصـون حبك نهار و ليل .. و عمرى مـا
خنت أى جميل .. يا أجمل عشق فى العشـاق .. بنبعت
لك حبيب لحبيب و حبك شيفه مهمـا يغيب .. يـا شئ
غامض عجيب و غريب .. يـا أحلـى اسم فـى الأسماء
.. بنبعت لك لأنى بحب .. ما بنـا سور و نـار بتهب ..
لكنى ليكى بعـلا و أشب .. و حوصلك و لو كنتى فـى
واء الواء .

فجرى الطويل

قابلتك حبيبتى فى نفس المكان .. قابلتك و كنتى بتبكى الحنان .. لاقيتك لأنى بحب بضمير .. فى بعدك قاسيت العذاب الخطير .. و سبتينى فوق السحاب الكبير .. عبرت الجسور .. اخترقت الزمان .. نديتك فى سرى .. بصرخة سكون .. بحبك يا قلبى و حبك جنون .. سألتك حبيبتى سؤالا سؤل .. و رفضه تجوبى و بُعدك مُحال .. و سبتينى فوق السحاب الكبير .. عبرت الجسور و اخترقت الزمان .. ليلى و نهارى ليكى أنتى بس .. بعشهم معاكى و بيكى بحسّ .. بحس بسماكى .. و بحس هواكى .. و بحس برضاكى .. بحس .. بحس

بعدتى عليا أربع سنين .. بكيت من عنيه و جعت الحنين .. يا حبى اللى كان فى قلب الزمان .. يا رمز الحنان فى كل السنين .. مسمحك لأنى شنفعلك كتير .. من الحب عندى و حبى بضمير .. مسمحك برغم العذاب الكبير .. و رغم انتحارى نهارى و ليلى .. يا أغلى الغليين .. يا أصل انشغالى .. اديكى أوبالى .. يا فجرى الطويل .



الدلو يشبه العقرب

أنـا كنـت فـاكر أنـى راح أهـرب .. مـن ماضـى فيكـى أتربنـى فيـه بضـرب .. عيزانـى أبقـى فـى حبـى مـش إنسـان .. و أعيش معـاكى بشـرط مـا أقـرب .. الماضـى كان مليان بالحرمـان .. و من زمـان بكفـى بستغرب .. و الحاضـر أنتـى و لا يختلفش زمـان و الـدلو يشـبه برضـه العقـرب .. حبيبتـى حبـى هـو اللـى أبقالـك .. و العند فيكى بنعدلك .. مالك .. أنا أهه معاكى كل رأسـى مالك .. قولى تعالى و راح أشلهالك .. لو قولتى هتلى نجمـة مـن العـالى .. راح يبقـى همـى أنـى أجبهالـك .. طلبـك يعنـى عنـدى أوامـر .. عشـان هوانـا يعيش راح أغامر .. لازم أحاول لو حتى مش قادر .. و إن كان

بأيدى روحى اسبهالك .. أنا بعترف أنى فشلت زمان .. و مش حعيد الجره و أجرب .. و عشان بحبك و أنتى فى الوجدان .. مقدرش ابعد لأنى بتغرب .. ما هو عند لازم يكون له حدود .. لازم يكون فيكى لرأيى وجود .. و العند عندك ليه ألقاه معبود .. و الحب حاضر .. بس ليه مالك .. حسينى دا الماضى عليا هان .. و شربت من حبك و تعبت و بنشرب .. أنا برده عايش فيكى كان يا مكان .. عايش بذكره بعيده بتقرب .. أصلك حبيبتى أنتى عندى أغلى الناس .. منك يئست و قولت بس خلاص .. باين عليكى مجردة الإحساس .. و العمر رايح و أنتى ما بالك .. طلبى بيعنى أنى معاكى أكون .. و الرفض أمر بيعنى أتسرب .. و الرفض ليه يا ليلى المجنون .. و القلب رافض إنه يهرب .. أنا حبى ليكى فوق نظير الكون .. و بشوف عنيكى عن

بعد بتكهرب .. انا كنت فاكر أني راح أهرب .. من ماضي فيكي و أتاريني فيه بقرب .. عيزاني أبقى في حبي مش إنسان .. و أعيش معاكي بشرط ما أقرب .. الماضي كان مليان بالحرمان .. و من زمان بكفي بستغرب .. و الحاضر أنتي و لا يختلفش زمان .. و الدلو يشبه برده العقرب .



أتصـــورتى

اتصورتى أنى بعيد عن قلبك يمكن حخسر كل شئ موجود .. أنى حضيع فى الدنيا و حسكن قلب ملهوش أى وجود .. أوعىَ تفكرى أنى حكون أضعف منك يوم حيفوت .. و لا مش ممكن و لا حيهون .. نفسى أبعها لحد ما أموت .. اتصورتى .. انى أعيش علشانك بس و بعدك يبقى مفيش إحساس .. أنى كيانى مش حيحس مهما ازدادوا عليا الناس .. أنى حسيب أوهامى تخدنى و أبقى بعيش فى الكون مفقود .. أنى حسيب العمر يعدى و أنا متكتف و أنا مربوط .. أن عيونى بتبكى عليكى .. و أنا بتألم مش مظبوط .. إن الفرح ده مخلوق ليكى . لما الحزن ده مش موجود ..

اوعى تفكرى أنى حكون أضعف منك يوم حيفوت .. و لا مش ممكن و لا حيهون .. نفسى أبعها لحد ما أموت .. اتصورتى .



أنتى السبب

أنتى السبب فى اللى أحنا فيه .. حبك هرب معرفش ليه ؟ .. كل اللى أنتى بتطلبيه من قلبى كنتى بتلاقيه .. طب ليه و قلبى كان صديق .. توعديه و تخدعيه .. أتفرجى على جرح بقى له العجب .. اتفرجى و انا بعْترف أنى أتعلمت الأدب .. و انتى السبب .. كنا بنحلم بالحياة ، وقلوبنا طيرا فى السما .. كنت بطير عايش و أنا جنبك بيكمل فرحنا .. جيتى بزمن معرفش فيه .. بعتى بتمن أسف عليه .. و جيه تانى تسالى أزاى و ليه ؟ .. و انتى السبب .. أسف على كل اللى كان .. أسف و ببكى من الزمان .. لو كان

سكالك ذكريات يبقى اللى كان كله جنان .. استغربى .. ما انتى اللى كنتى بتدبرى .. استغربى .. ما أنتى اللى خلتى متقربى .. اتفرجى على جرح يبقى له العجب .. اتفرجى و انا بعترف أنى أتعلمت الأدب .. و أنتى السبب .. أنا بعترف بيكى لأنى إنسان ضعيف .. قلبى اللى خنى .. مش حبكى ع اللى هان و أهرب .. أنا كنت عايش فى الليالى .. بحلم و ببنى فى العلالى .. فجأة و من غير أى داعى العمر كله أنقلب .. و عرفت قلبك مش بتاعى و للأسف .. أنتى السبب .



طريق الذكريات

آه يا طريق الذكريات المؤلمة .. آه يا طريق كله دراما مبهمة .. كلك مشاهد ذل عشتها أنا .. كل الليالى و النجوم .. حتى السما شهدا على ظلم الطريق من كام سنة .. آه يا طريق الذكريات المؤلمة .. من كل خطوة فيك مليانة آهات .. نفسى فى يوم ألقاك من غير ذكريات .. أيام ما حسيت بالهنا فى كل الحاجات .. فيك أنت بالذات .. أتحولت مر و آهات .. سرق الزمان عمرى أنا .. سبلى حطام ألفين سنة .. آه يا طريق الذكريات المؤلمة .. أنت الطريق اللى مشيته و دمعتى .. نزله على خدى بتقتل فرحتى .. بعدما كنت

فى السحاب حضنى القمر .. أصبحت فيك شايف المراد ذل و خطر .. بقيت مذل يا طريق بغرق مع الفين غريق .. بغرق و خايف من حكم القدر .. فى الحتة دى أترفعت عليا الستارة .. و اللى فى أديه أتسرق منى بحقارة .. لقيت نهاية بتتكتب حتى الحكاية بتتقلب لمشهد الشارة .. سرق الزمان عمرى أنا .. سبلى حطام ألفين سنة .. آه يا طريق الذكريات .



حضن الخيانة

شيفك و عامل أنى مش شايف .. مين اللى خلى بحب كان زايف .. حبك أكيد فيه حيضمر .. مهما يكون قلبى ضعيف خايف .. أيوه بحبك لكنى مش حقدر .. أبنيكى تانى و أرجع اتكسر .. أزرع هواكى الشهد و السكر .. و أجنى مرارك ليه منشى عارف .. شايف فـ عنيكى الدمعة نزلة ترف .. شيفك و عارف بس أنا أسف .. شايف فى قلبك الجرح مش بيجف .. و الدمع بين أيدك مهش ناشف .. أدى الندم فى عنيكى متسطر .. و كل يوم حزنك حيتكرر .. حضن الخيانة مش حيتبرر .. و أنا مش حعود رغم أنى مش حالف ..

خدتيه فى حضنك ست آلاف مرة .. باسك فى خدك قولتى دى مرة .. يا روحى روحى و أطلعى بره .. بحر الندا أصبح فضا و ناشف .. شيفك بعينى متعلقا فى أديه .. مشهد حقيقى المعنى بتحبيه .. شيفك و بسأل أنتى جنسك إيه ؟ .. يوم تترحيه و يوم على الهامش .. عيشى نصيبك و أبعدى عنى .. لو كان دربيك ينتقم منى .. أنا مش حسيبك بيا تتجنى .. و أخضع لحبك و أرجع أتعاطف .. فاكرك زمان .. طيفك و كله حنان .. فاكرك و كان جوفك نفى الوجدان .. فاكر كمان صوتك و لا الألحان .. يلحم مع كسوفك خوفك و أنا خايف .. آسف لأنى بعبرك لك بجنون .. دى غصب عنى يا حبى الملعون .. بحاول أبعد عن اللى مش بيهون .. و أجفف دمعى .. يحلف مش جافف .. طب صدقينى بموت أنا فيكى .. ببعد بعيد لأجل ما أحميكى يا حضن الخيانة .